العرب
الإثنين 2020/05/11
السنة 42 العدد 11699

وباء كورونا «يستقبل» الإيرانيين مجددا بعد تخفيف قيود الحجر

طوابير وزحمة في شوارع طهران تكسران قواعد التباعد الاجتماعي

تعطلت الحياة في العاصمة طهران بعد إعلان الحجر الصحي، لكنها عادت بقوة بعد تخفيف هذه القيود، فعاد الناس إلى الطوابير والزحمة للعمل وقضاء شؤونهم غير آبهين بقواعد التباعد الاجتماعي أو الالتزام بارتداء الكمامات ما يهددهم بانتشار فايروس كورونا مجددا.

طابور الموت

طهران - فيما بدأ العديد من سكان العاصمة الإيرانية يستفيدون من تخفيف قيود الحد من تفشي وباء كورونا، يخشى البعض من موجة عدوى جديدة في هذا البلد الذي لا يزال الأكثر تضررا بالجائحة في الشرق الأوسط.

وتمتم صاحب متجر يدعى منوشهر قائلا، "طابور أغبياء" فيما كان ينظر بازدراء إلى زبائن وقفوا في صف طويل أمام محل صيرفة في حي صادقية بغرب طهران.

وكان العديد منهم يقفون على مسافة قريبة من بعضهم البعض ولم يضع جميعهم أقنعة واقية.

وحضت إيران مواطنيها على تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي "بجدية أكبر"، داعية لمواصلة الالتزام بالنصائح الصحية، خصوصا التباعد الاجتماعي، بشكل أكثر جدية مما كان الوضع عليه في الأيام والأسابيع السابقة.

وقال شرطي مرور، إن طوابير كهذه باتت تُشاهد بشكل منتظم منذ إعادة فتح محلات الصيرفة. واشتكى من أن الناس قلما يلتزمون بالقواعد الأساسية لمنع العدوى.

وبدأت الحكومة بتخفيف الضوابط التي وضعت لاحتواء الفايروس خارج طهران في 11 أبريل، معتبرة أن الاقتصاد المنهك بسبب عقوبات أميركية بحاجة لاستئناف الأنشطة الأساسية الضرورية.

وسمحت للأعمال التجارية الصغيرة في العاصمة بإعادة فتح أبوابها بعد أسبوع على ذلك، قبل أن تسمح لمراكز التسوق باستقبال الزبائن في 21 أبريل والحلاقين يوم الأربعاء.

وسجلت إيران في الثاني من مايو 802 إصابة في أدنى حصيلة يومية للإصابات منذ مطلع مارس. غير أن هذا الرقم اليومي الخطير عاد إلى الارتفاع متجاوزا 1500 إصابة السبت لترتفع الحصيلة الإجمالية إلى أكثر من 106 آلاف إصابة.

وباتت شوارع العاصمة وأسواق البازار ومراكز التسوق تعج بالحركة بعدما أقفرت تقريبا لأسابيع عقب فرض غالبية القيود في مارس.

وأبدى ميلاد، صاحب متجر في مركز تسوق، معارضة بشأن تخفيف القيود على التنقل.

وقال، "جميع هؤلاء الزبائن الذين يدخلون يعرضون حياتنا للخطر، نحن المضطرون للقدوم إلى العمل".

ويصبح مركز التسوق مكتظا جدا في المساء، حسبما أشار الشاب البالغ 22 عاما والذي لم يكن يضع أي لوازم حماية.

وأودى وباء كورونا الذي يصيب الجهاز التنفسي بحياة قرابة 6600 شخص في إيران منذ الإعلان عن أول وفاتين في مدينة قم في 19 فبراير، بحسب السلطات.

ويشكك خبراء ومسؤولون داخل إيران وخارجها بالحصيلة الرسمية لضحايا كورونا في البلاد، مشيرين إلى احتمال أن يكون العدد الحقيقي للإصابات أعلى بكثير من ذاك المعلن.

واعتبر نائب وزير الصحة إيراج حريرجي طهران بمثابة "كعب أخيل" إيران في الحرب على الفايروس، فا لمد ينة يسكنها 8 ملا يين نسمة وهي نقطة جذب لمئات الآلاف من العمال من محافظات أخرى.

وقررت الحكومة تخفيف الإجراءات حتى مع بقاء طهران في نطاق اللون الأحمر بحسب نظام ألوان يقيّم درجة خطورة الوباء في مختلف المحافظات بالأبيض والأصفر والأحمر (من الأقل إلى الأكثر خطورة).

ولا تزال المدارس والجامعات ودور السينما والملاعب مغلقة للحد من العدوى.

وقال خبير الأمراض المعدية في وزارة الصحة مسعود مارديني، إن "الناس وعندما كانوا حذرين ساهموا في انخفاض أعداد الإصابات، لكن ما إن اعتبروا أن المرض أقل مدعاة للقلق، شاهدنا الحالات تتزايد".

والارتفاع "يعود في جزء منه لإعادة فتح الأنشطة التجارية وخروج الناس للتسوق" وفق ما صرّح به الخبير لوكالة إسنا شبه الرسمية للأنباء، لافتا أيضا إلى ازدياد حركة التنقل في محافظة طهران.

وتعهد مسؤولو الصحة بإعادة فرض تدابير صارمة في حال استمرت أعداد الإصابات في الارتفاع، لكن العديد من الإيرانيين لا يزالون مصرّين أن عليهم العمل لتجنب خراب مالي.

وقال حامد، "الحياة تكلف المال"، مضيفا "على الناس العودة إلى العمل لأن الفايروس معنا منذ نحو ثلاثة أشهر".

والشاب البالغ 22 عاما كان من بين الذين خرجوا إلى الشارع من دون أقنعة واقية معتبرا أنها "غير فعّالة إلى حد كبير".

وقد قطع أكثر من 150 كلم قادما من قم إلى طهران لإنجاز أعمال مصرفية للشركة الخاصة التي يعمل لديها. ويتعين عليه القيام بهذه الرحلة مرة كل بضعة أيام، ويقول إنه لا يستطيع أن يرفض ذلك خشية أن يخسر وظيفته.

وعلى بعد بضع شوارع كان مارة يشترون الخضار الطازجة والفاكهة المجففة، غالبيتهم من النساء أو الرجال الأكبر سنا، لكن هنا كان غالبية المتسوقين يضعون الكمامات.

وقالت زهراء البالغة 30 عاما وتعمل محاسبة "أعتقد أن نصف الناس فقط ربما يطبقون قواعد الصحة"، مضيفة، "الناس إما لا يكترثون وإما لا يطيقون" وضع قناع واق.

واشتكى محمد مقاول البناء السابق من أن الكمامات غالية الثمن ومحدودة الكميات.

وقد يتراوح ثمن كمامة طبية يمكن استعمالها مرة واحدة بين 49 ألف ريال (30 سنت أميركي، بحسب سعر الصرف غير الرسمي) إلى ما يزيد بعشر مرات أو 15 مرة عن ذلك للكمامة ذات نوعية أفضل وللاستعمال المتعدد. وقال الرجل البالغ 58 عاما والذي لم يكن يضع كمامة "كان ينبغي لهم توفيرها للناس مجانا". لكن أكثر ما يقلقه هو الاكتظاظ الشديد على متن الحافلات حيث كثيرا ما يتم تجاهل العلامات الحمراء الموضوعة على نصف المقاعد لمنع الجلوس عليها، ضمن تدابير التباعد الاجتماعي.

> شوارع طهران وأسواق البازار ومراكز التسوق تعج بالحركة بعدما أقفرت تقريبا لأسابيع عقب فرض غالبية القيود في مارس

وقال إنه يشعر بالاستياء لدى مشاهدة حافلة "على متنها 40 شخصا" خلال رحلته الصباحية وحثّ السلطات على توفير المزيد من الخدمات.

كورونا يحيي قرى إيطالية مهجورة

روما - يحضّ مهندسون معماريون إيطاليون واضعي السياسات على خفض مخاطر أوبئة مقبلة من خلال تشجيع السكان على ترك المدن والإقامة مجددا في قرى مهجورة في الجبال والأرياف.

وقال المهندس المعماري ستيفانو بويري المعروف بتصميمه ناطحات سحاب صديقة للبيئة في ميلانو، إنه من الحماقة الاعتقاد بأن الحياة ستعود ببساطة إلى ما كانت عليه قبل أن يفتك فايروس كورونا المستجد بشمال إيطاليا ويجبر البلاد على الإغلاق.

ودخلت إيطاليا مرحلة جديدة من إجراءات رفع العزل مع دعوات لتوخي الحذر الشديد في مواجهة فايروس كورونا، حيث بات يسمح للسكان بالخروج بحسب خطط محددة تتفاوت بين المناطق.

وقال بويري الذي تهيمن أبراجه السكنية الشاهقة المغطاة بالأشجار على سماء عاصمة إقليم لومبارديا مركز تفشي المرض الذي أدى إلى وفاة أكثر من 29 ألف شخص في إيطاليا، "التصرف بشكل طبيعي أحد أسباب هذه الكارثة" مضيفا، "حان الوقت لاتخاذ قرارات شجاعة وعملية".

وانضم بويري إلى مهندسين معماريين وعلماء اجتماع وعلماء أنتروبولوجيا لوضع اقتراحات حول طريقة استخدام حالة الطوارئ لتغيير طريقة عيش الناس ومنع المدن من أن تصبح "قنابل تلوث".

وأوضح ماسيمليانو فوكساس أحد أشهر المهندسين المعماريين في أوروبا، أنه توقع قفزة حادة في عدد الأشخاص الذين يغادرون المدن إلى الريف مع رفع الإغلاق تدريجيا، تماما كما حدث في إيطاليا خلال السبعينات.

وتابع فوكساس في مقابلة مع صحيفة "ريبوبليكا" اليومية "فر الشباب من المدن التي تعاني من الإرهاب والأزمات الاقتصادية وتفشي المخدرات. وهذا الأمر سيحدث مرة أخرى".

وأضاف فوكساس الذي صمم قاعة "زينيث" للحفلات الموسيقية في ستراسبورغ وميلانو، "يقول العلماء، إن الفايروس أضعف في الأرياف ليس فقط بسبب قلة الاتصالات الاجتماعية بل أيضا لأن الرياح تكون نشطة في تلك الأماكن وهناك كمية أقل من المعادن والبلاستيك وإذا كنت قريبا من البحر فإن الهواء يكون مليئا باليود".

> توقعات بقفزة في عدد الأشخاص الذين يغادرون المدن إلى الريف مع رفع الإغلاق تدريجيا كما حدث خلال السبعينات

وتضم إيطاليا 5800 قرية يقل عدد سكانها عن خمسة آلاف نسمة. ووفقا لبويري، فإن أكثر من 2300 من تلك القرى مهجورة.

وتعرض أقاليم إيطالية تشجيعات لدفع السكان إلى قرى ومناطق نائية تركها شبابها إلى المدن، إذ بات بإمكان الايطاليين شراء منزل بسعر يزيد قليلاً عن يورو واحد،، حيث تعرضُ السلطات منازل مهجورة مقابل مبلغ رمزي لتشجيع الأسر على السكنّ في تلك المناطق.

قرية بيزانتشا، الواجهة الخلاّبة لمنطقة كامبانيا جنوب إيطاليا، عرضت تسعين منزلاً مهجوراً للبيع بسعر "يورو" واحد، وبذلك تنضمّ هذه القرية إلى مناطق أخرى في شتى أنحاء البلاد الساعية إلى إنقاذ القرى والتجمعات السكنية المعرّضة للتلاشي بعد أن هجرها أهلها وانتقلوا إلى مناطق أخرى. وعرض أقليم موليزي في جنوب إيطاليا منحا شهرية على الوافدين الجدد إلى قرى الإقليم، بعد أن غادرها سكانها ما ترتب عنه تراجع أعداد السكان إلى حوالي 9 آلاف ساكن، ووصول أعداد المواليد الجدد إلى الصفر.

وتظهر الأرقام الرسمية، أن العديد من الأراضي الصغيرة تقلصت بأكثر من النصف خلال السنوات الخمسين الماضية، من ليغوسولو في شمال إيطاليا إلى كاسالفيكيو سيكولو التي تعود إلى القرون الوسطى في جنوب صقلية.

واقترح بويري أن الحكومة يمكنها "تبنّي إعادة إعمار تلك القرى" وإغراء سكان جدد بالإقامة هناك وبالتالي تخفيف الضغط على المدن من خلال توفير حوافز ضريبية وتحسين روابط النقل وتركيب البرودباند والإنترنت للسماح بالعمل من المنزل، فقد أدت إجراءات التباعد الاجتماعي المطبقة في إيطاليا وبلدان أخرى حول العالم إلى خفض عدد الأشخاص الذين يمكنهم استخدام أنظمة النقل العام في المدن أو العمل في المكاتب.

وقد أدت إجراءات التباعد الاجتماعي المطبقة في إيطاليا وبلدان أخرى في أنحاء العالم إلى الحد من عدد الأشخاص الذين يستقلون أنظمة النقل العام في المدن أو يعملون في المكاتب.

وتبحث وزارة الثقافة الإيطالية في فكرة العطل المدعومة لمساعدة صناعة السياحة على التعافي بمجرد انتهاء مرحلة الإغلاق، وتأمل في منع اكتظاظ الشواطئ من خلال إقناع بعض الإيطاليين بزيارة القرى التاريخية بدلا من ارتياد شاطئ البحر.

وقال رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي للمواطنين أمس الأحد إنهم يمكنهم التطلع لقضاء عطلاتهم الصيفية على الشواطئ، وذلك في ظل التخفيف التدريجي للقيود المفروضة لاحتواء تفشي فيروس كورونا.

وأوضح كونتي لصحيفة كوريري ديلا سيرا " نحن لن نمضي الصيف في شرفاتنا، تاركين جمال إيطاليا ونحن في الحجر الصحي. يمكننا الخروج والاستمتاع بالساحل والجبال ومدننا الجميلة". ولم يذكر كونتي ما إذا كان سوف يسمح بالسفر إلى إيطاليا من الخارج لمن يرغب في ذلك .

وقال ماركو بوسوني رئيس اتحاد وطني للبلدات والمجتمعات الجبلية إنه لن يكون من السهل إقناع الإيطاليين بتمضية عطلهم في القرى الصغيرة على أمل أن يقرروا العيش فيها.

واعتبر أن اجتذاب الناس على المدى الطويل يتطلب الوقاية من أخطار تغير المناخ في المناطق الجبلية أو المناطق المعرضة لخطر الفيضانات وتوفير تعليم أفضل وموارد رعاية الأطفال وإنشاء شبكات إنترنت. وتابع أن بعض القرى الصغيرة لا تضم متاجر أو مدارس محلية، كما أن الافتقار إلى البنية التحتية الرقمية يعني أن سكان حوالي 1200 قرية يواجهون صعوبات في إجراء مكالمات هاتفية أو إرسال رسائل أو حتى مشاهدة التلفزيون.

قرى خالية من الفايروس